الحرية وتمثلاتها في اعمال جولز شيريت الطباعية

Freedom and its representations in the printing works of Jules Sheret

أ.م.د. بركات عباس سعيد الكوّاز

Assist. Prof.dr.Barakat Abbas Saeed

جامعة بابل/ كلية الفنون الجميلة/ قسم التصميم

Department of Design - College of Fine Arts- University of Babylon

Bara7515@gmail.com

الكلمات المفتاحية (الحرية، التمثّل، الطباعة)

ملخص البحث

لقد تناول البحث الحالي (الحرية وتمثلاتها في اعمال جولز شيريت الطباعية)، طبيعة وحقيقة مفهوم الحرية ومدى تمثّلها في اعمال (شيريت)، بوصفها قيمة شعورية ارتبطت بالإنسان ووجوده المادّي وأنشطتهِ اليومية التي جسّدت افعالهِ وتطلعاتهِ ورغباتهِ وأهوائه. لذا تم تقسيم البحث على أربعة فصول، تضمن الفصل الأول، التعريف بمشكلة البحث التي تلخصت بالسؤال الآتي: (كيف تمثّلت الحرية في اعمال جولز شيريت الطباعية ؟)، وأهمية البحث والحاجة إليه، وهدف البحث المتمثّل بتعرف (الحرية وتمثّلاتها في اعمال جولز شيريت الطباعية). ثم حدود البحث التي اقتصرت على دراسة موضوعة الحرية وتمثلاتها في اعمال جولز شيريت الطباعية، (الملصقات الإعلانية) التي انتجت في (فرنسا) ضمن الفترة الزمنية من (1895-1901)، وتحديد المصطلحات الواردة فيه. أما الفصل الثاني، وهو الإطار النظري للبحث، فقد تم تقسيمه على مبحثين: الأول: الحرية في ضوء الطروحات الفلسفية، والمبحث الثاني: (جولز شيريت) الحرية والتجدد في الملصقات الإعلانية، كما تضمن الفصل الثاني مؤشرات الإطار النظري.

امّا الفصل الثالث (إجراءات البحث) فقد شمل إطار مجتمع البحث، وعينة البحث البالغ عددها (4) انموذجاً من الملصقات الإعلانية ثم أداة البحث، منهجية البحث، وتحليل انموذج عينة البحث. في حين تضمّن الفصل الرابع على نتائج البحث والإستنتاجات والتوصيات والمقترحات، وجملة من النتائج التي توصل إليها الباحث، منها:

1. ان حقيقة الشعور بالحرية اخذت تتمثل في الملصقات الاعلانية من خلال روح التجدد والحيوية لواقع الذات وإنتاج الموضوع، والسعي للابتكار والابداع على مستوى الاشكال والمضامين والتقنيات، كما يتضح ذلك في جميع نماذج العينة.
2. ان الملصقات الاعلانية اظهرت قيم الشعور بالحرية المتمثلة بأنشطة التطور المجتمعي والتقدم التقني التي وثقها الفنان في مفرداته البصرية كما يتضح ذلك في جميع نماذج العينة.

كما تضمن الفصل الرابع استنتاجات البحث، وجملة من الاستنتاجات:

1. ان طابع الحرية منح الفنان (شيريت) سمة الابتكارية والفعل الإبداعي الفذ الذي اندمج مع توجهاته الذاتية ونضجه الثقافي والارتقاء في قيمة وعيه الفكري التي منحت اغلب ملصقاته الإعلانية فاعلية تواصلية ذات طابع ديمومي تسعى المجتمعات للاندماج مع محتواها الشكلي والمضاميني على حد سواء. ثمّ يأتي بعد الفصل الرابع : المراجع والمصادر وملحق بالأشكال الواردة في البحث.

Keywords; (freedom, representation, printing)

Abstract

This paper entitled “Freedom and its representations in the printing works of Jules Chéret) deals with the concept of freedom and the scope of its representation in the works of Chéret as an emotional value associated with man, their physical existence and daily activities, which embody their actions, aspirations, desires and whims. The research is divided into four chapters. The first chapter includes the problem of the study summarized by the following question: (How is freedom represented in the printing works of Jules Chéret?); aim of the study, which is to define freedom and its representations in the printing works of Jules Chéret; limits of the study, which is limited to studying the subject of freedom and its representations in the printing works of Jules Chéret; importance of the study; posters produced in France during the period 1895-1901; and main terminology of the study. The second chapter includes the theoretical framework; it is divided into two topics. The first topic is

entitled “Freedom in the light of philosophical works, while the second topic deals with freedom and renewal in the posts of Jules Chéret; it also includes indicators of the theoretical framework. Chapter three consists of the study population, samples of the study, which are represented by four posters of Jules Chéret. This chapter also includes tool and methodology of the study, and analysis of the study samples. Chapter four reviews results of the study, conclusions, recommendations and suggestions.

The researcher has come with a set of results including:

1. The sense of freedom is represented in posters through the spirit of renewal and vitality of the reality of self, search for innovation, creation of forms and technologies, as shown in all of the samples of the study.
2. Selected posters shows the value of feeling of freedom represented by activities of societal development and technological advancement, which are documented by the artist in his visual terms, as shown in all his selected samples.

The main conclusions included in chapter four are:

1. The nature of freedom gives Chéret the chance to be highly creative and innovative. This is merged with his self-directions, cultural maturity, and elevation of his intellectual awareness. This fact gives Chéret’s posters a permanent communicative effectiveness, which societies are seeking to merge with in form and content alike.

The study ends in references, sources, and an appendix to the figures cited min the research.

الفصل الأول/ الإطار المنهجي للبحث

مشكلة البحث

ان الإنسان ككائن اجتماعي خُلق ليحيا شعور الحرية ويتفاعل معها على عَد ان تلك الحرية تمخّضت عن ذلك الفعل السلوكي الذي يتّسم بالصيرورة والحيوية بوصفهِ ارتبط بالقيمة الذاتية للإنسان من جهة والمنظومة الاجتماعية من جهة أخرى، تلك الحرية الى منحت العقل الإنساني تطلّعات وآفاق فكرية وجوهرية حقّقت تقدّماً ونضجاً على مستوى إنتاجية الأنشطة الإنسانية وقيمها الجمالية والوظيفية التي حقّقها ذلك الفرد بغية إثبات وجودهِ المادّي وفرض ممارساتهِ وإنتاجِهِ الإبداعي الذي يحظى بإهتمام طبقات المجتمع، لا سيما أن فكرة وجوهر الحرية قد منح الإنسان تعبيراً روحياً مطلقاً وإرادة ذاتية لا متناهية اثبتت وجودية الإنسان وحقيقتهِ وافعالهِ التي تدور في حلقة واقعهِ الإجتماعي العيني، ذلك الواقع الذي يحاول فرض القيود على الإنسان وتكبيلهِ ومحاولة إستعبادهِ. فالحرية لم تكن سوى ومضة من ومضات المعرفة والفكر والإبداع المنبثقة من قيم الإنسان وتوجّهاتهِ وتحقيق اهدافهِ، أنها المتعة واللذّة والمعرفة والسيطرة وتجسيد للممارسات الذاتية المتحررة وضرورة وجدانية أسهمت في إظهار الشعور الإنساني على مر الحقب الزمنية. لقد سعى الإنسان وعبر طبيعتهِ الوجودية وحيويته للإنتاج والإبتكار محاولاً إستثمار قدراتهِ وإمكاناتهِ في صياغة أطر غير التقليدية فالإنسان القديم ووفقاً لحريتهِ الشعورية المتجددة والحماسة المتدفّقة سعى لرسم خطوطه والوانهِ التي أظهرت تشكيلات حيواناتهِ على جدران الكهوف، وانتج بعدها الأختام الإسطوانية المحفورة بدقّة عالية التي عبّرت عن حريتهِ في إختيار الخامة والتقنية محاولاً تمثيل موضوعات دقيقة في تفاصيلها الشكلية ومحتواها المضاميني، لا سيما ان روحية الإنسان (الفنان) المتجددة والمتحررة دفعته لإيجاد رؤية اكثر تطوّراً وتفاعلاً مع حاجات المجتمع، فقد تمثّلت حريتهِ في اختيار افكاراً وخامات اكثر تطلّعا في فترة عصر النهضة فقد ادخل تقنيات الحفر الغائر التي تحتاج الى التمويل والتخطيط والتنفيذ لموضوعات جسّدت حقيقة الإنسان الحُر والمستَعبَد، القوي والضعيف، الغني والفقير، بوصفهِ كائناً يرغب للحصول على المتعة واللذّة والثروة والقوّة والمكانة الاجتماعية. فالفنان وفقاً لحريتهِ الفاعلة سعى لتوظيف وإختيار خامات وتقنيات وأساليب طباعية وموضوعات اكثر رواجاً وتأثيراً وإنتاجية في فترة بدايات ظهور الحداثة حيث اعتمد مجموعة من الطبّاعين الفرنسيين وابرزهم (جولز شيريت) الذي عمل بتقنية الطباعة بـ(الليثوغراف) التي إتسمت بقيمتها العملية وتوهّج الوانها وقدرتها على جذب إنتباه المتلقّين. لقد ادخل هذا الفنان على موضوعات نتاجاتهِ الطباعية (ملصقاتهِ الإعلانية) سمات مثّلت البهجة والجمال والسرور والحركة واللعب

بوصفها مفاهيم مرتبطة بروحية الفرد ومشاعره وانفعالاتهِ وأفعاله التي تدفع به نحو الحرية. وفي ضوء ما تقدّم يمكن تحديد مشكلة البحث من خلال صياغة التساؤل الآتي: **كيف تمثّلت الحرية في اعمال (جولز شيريت) الطباعية؟**

أهمية البحث والحاجة إليهِ: تكمن أهمية البحث في كونهِ يسلط الضوء على مفهوم الحرية بوصفه قيمة حقيقية ارتبطت بذات الإنسان وسلوكهِ وتطلعاتهِ وانشطته الاجتماعية التي افرزت نضجاً فكرياً وتحرراً مباشراً من أنماط العبودية والقيود المفروضة على الذات بغية الشعور بالحماسة والتجدد، التي وُلِدَت بعد بزوغ الثورة الصناعية والفرنسية ومنحت الفرد بشكل عام والمرأة بشكل خاص القوّة والحيوية والحرية وأثرها الفاعل في المجتمع على المستوى الصناعي والإنتاجي والثقافي وطرح الأفكار والبحث عن الديمقراطيات، وسعيها الحثيث للتخلص من ممارسات الإستبداد وجعلها اكثر تحرراً من الفترات السابقة لتلك الثورات. كما ان البحث يهتم بإظهار نتاجات الفنان الفرنسي (جولز شيريت) الطباعية وتمثلات مفهوم الحرية في ملصقاتهِ الإعلانية على مستوى المحتوى الشكلي والمضاميني. امّا حاجة البحث فيمكن ان يشكّل حقلاً معرفياً يرفد العديد من النقاد والباحثين في المجال الفني والمتخصصين في فرع التصميم الطباعي وطلبة الدراسات العليا.

هدف البحث: يهدف البحث الحالي إلى: تعرّف الحرية وتمثّلاتها في اعمال جولز شيريت الطباعية.

حدود البحث:

الحدود الموضوعية: يُعنى بدراسة موضوع الحرية وتمثّلاتها في اعمال جولز شيريت * الطباعية، المتمثلة بنتاجات (الملصقات الإعلانية) وفق الأسلوب الفني المنفّذ بتقنية الطباعة بـ(الليثوغراف) **

الحدود المكانية: دولة فرنسا.

الحدود الزمانية: من عام (1895-1901).

تحديد المصطلحات:

الحرية (Freedom)

لغة: الحرية من الناس: خيارهم. والحُرُّ من كل شيء أعتقهُ. والحُرّ نقيض العبد، حرٌّ بين الحُرورية والحريّة والحَرار. (الفراهيدي،ج1، 2003، ص303) الحريَّةُ: هي الخُلُوص من الشوائب او الرّق او اللّؤم. و(تحرّر) العبد: صار حُرّاً. (الحُر): الخالص من الشوائب، والخالص من الرقِّ. (مجمع اللغة العربية، 1994، ص144)

اصطلاحاً: الحرية ترد في صيغة صفة (حر) بمعنى (الاختيار الحر) و(الفعل الحر). (تد،ج1، 2021،ص633) وتعني غياب القيود والتحديدات. ويكون الأفراد أحراراً

حين لا يوقفهم أحد عن متابعة أهدافهم او القيام بما يرغبون في القيام بهِ. بمعنى (قدرتنا على ان نتصرّف، او لا نتصرف بحسب ما نختارهُ او نريدهُ). (بينيت،2010، ص291) ويرى (مدكور) ان الحرية هي حال الكائن الحي الذي لا يخضع لقهر او غلبة، ويفعل طبقاً لطبيعتهِ وإرادتهِ، وتصدق على جميع الكائنات الحية، إنسان وحيوان ونبات. (مدكور، 1983، ص71)

اجرائياً: الحرية: قيمة شعورية متجددة نابعة من روحية الفرد وعمقه الذاتي ومتفاعلة مع محيطهِ الاجتماعي، امكن للفنان (شيريت) من إظهارها بصرياً عبر تشكيلات الرسوم والعناوين والألوان، وسعى الى تمثيلها في مجمل ملصقاتهِ الإعلانية على مستوى الشكل والمضمون والتقنية.

التمثّل (Representation)

القرآن الكريم: جاء في قوله تعالى: **{مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ}** (سورة البقرة : 17)

لغة: مِثْل: شَبَه ونظير، نفس الشيء وذاتهِ، (...) (سريع مِثْل البرق). مَثَّل: صوّر، رسَمَ (مثّل مشهداً طبيعياً بالرسم). تمثيل: تعبير عن فكرة برسم او لوحة شعارها كائن حي، تجسيد تشخيص: (تمثيل الموت في لوحات القرون الوسطى). (نعمة، 2000، ص1318-1319)

اصطلاحاً: مثول الصور الذهنية بأشكالها المختلفة في عالم الوعي او حلول بعضها محل بعضها الآخر. (مدكور، 1983، ص54) وبالمعنى الضيق التمثُّل صورة ذهنية او تصوّر ينتج عبر ادراك سابق لموضوع او مواضيع، ويقابلهُ (الحس) و(الحدس) والإدراك، كون هذهِ تشترط الحضور الفعلي للموضوع (...)، وبالمعنى الواسع التمثّل هو أي شيء ذهني يشير الى موضوع قصدي، ومن ثمّ فإن الفكرة او المفهوم او الإدراك تَمَثل أيضاً. والتمثيل هو أي شيء يمثّل شيئاً ما. ويمكن ان تعد الألفاظ والجمل والأفكار والصور تمثيلات على الرغم من طرقها في التمثيل مختلفة.(تد،ج1، 2021، ص562-563).

إجرائياً: هي القدرة على تشبيه الفعل الشعوري للذات الإنسانية وصياغتها في هيئة موضوعات مُدركة حسياً، تستدعي الحضور الفعلي لمخيلة الفنان ونضجه العقلي.

الطباعة (printing):

القرآن الكريم: جاء في قولهِ تعالى { أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ } {سورة النحل آية: 108}.

لغةً: الطَبعُ: الخَتم على الشَيء. وقال الحسن: إنّ بين الله وبين العبد حَداً إذا بَلَغَهُ طُبِعَ على قَلبَه، فَوُفِّقَ بعدَهُ للخَير. والطابَعُ: الخاتَمُ. وطبَعَ الله الخَلقَ: خلَقَهُم. وطُبِعَ على القُلوب: خُتِم عليها. (الفراهيدي، ج3، 2003، ص36)

إصطلاحاً: رسم بـ(الأسود والأبيض او بالألوان) يُطبع على حامل من الورق وما شابه، بعد ان يكون قد رُسمَ او حُفر على الخشب او المعدن (كالنحاس والزنك والألمنيوم) او الحجر او القماش (الحرير والقطن). والطباعة في الفن تُقابل الحفر، وهي تجمع بين العمل الحرفي شبه الآلي والإبداع الفني، وتشكل أداة تعبير فني ووسيلة اتّصال ذات طابع جماهيري يمكن انتاجها في نُسخ عديدة. (امهز، ط1، 1996، ص516)

إجرائياً: نمط تقني طباعي متجدد اتسم بطابعه الجمالي والوظيفي، أظهر جملة من المؤثرات البصرية والمعالجات المرسومة وفق حرية الفنان وخطواته الفذّة التي ساهمت في ظهور موضوعات أكثر فاعلية وتأثيراً في المتلقي.

الفصل الثاني/ المبحث الأول: الحرية في ضوء الطروحات الفلسفية

تعد الحرية أحد اهم المباديء والقيم الفاعلة التي جسّدت حقيقة الروح الإنسانية وكيانها الذاتي والمرتبطة بأفعالهِ وإرادتهِ بوصفها تمثل معنى روحياً يعكس طبيعة الإنسان الذاتية من جهة، وقيمة إجتماعية مثّلت واقع الإنسان وعلاقاتهِ مع محيطهِ الخارجي من جهة أخرى. أن حقيقة الوجود الإنساني وتطلعاتهِ وأفكارهِ ودوافعهِ وأفعالهِ جعلت منهُ كائناً يسعى لأن يكون متجدداً وذا منحى إستمراري (ديمومي) يحمل فكراً واعياً وخلّاقاً، يحاول من خلالهِ إيجاد وسائل مؤثّرة تخلق لهُ بيئة ملائمة يستطيع أن يتفاعل معها، وإظهار ثمرات نضجهِ العقلي ومحاولة تحقيق مشاعرهِ وافراحهِ وتطلعاتهِ وتأملاتهِ الذاتية في محاولة منهُ لإثبات وجودهِ المادي وذاتيتهِ الإنسانية الفاعلة التي عكست روح التغيّر والصيرورة. فالحرية لدى الفرد هي انغمار روحي وجسدي وفكري ينبثق منهُ الحركة الحيوية والتجدد والإبداع والإبتكار وروح التخيل العقلي والراحة والسعادة والتقدّم، التي بمجملها يحقق الإنسان إثبات وجودهِ ومسؤوليتهِ وغاياتهِ التي يسعى لإنجاحها.

أن الحرية في نظر (جان جاك روسو 1712-1778 Jean-Rousseau Jacques)* هي الأساس المسيطر على تفكيرهِ التربوي بوصفها العمود الفقري في تفكيره الاجتماعي. فالأفراد تعاقدوا في حرية تامّة وإختيار حُر أن يعيشوا معاً في مجتمع واحد، حيث يتنازل كل فرد من الناس عن جزء من حريتهِ وقدر من سيادتهِ في مقابل الفوائد العظيمة التي تعود اليهِ من جماعات أخرى. والحرية لدى (روسو) هي تلك التي ينبغي أن ينعم بها الإنسان في المجتمع كما كان ينعم من

ذي قبل بالحرية الطبيعية (الحالة الفطرية)، وقولهِ في ان الإنسان يتخلى عن حريتهِ يعني ذلك تخليهِ عن إنسانيتهِ كما أن الإنسان يفقد كل مسؤولية أخلاقية اذا فقد حريتهِ، فالأخلاق يقوم على شرط مسبق والمتمثل بالحرية الفردية. (محمد،1987، ص321-323) والحرية بحسب طروحات (كارل ماركس 1818-1883 Karl Heinrich Marx)** هي ثمرة من ثمار التطوّر التأريخي وعملية مستمرة يحقق من خلالها الإنسان انتصارهِ على الطبيعة الخارجية، وتمردهِ على العبودية الاجتماعية، بمعنى ان الحرية هي نقيض للعبودية والإسترقاق، انها ليست مسألة باطنية محضة تخص الذات وحدها بل هي مسألة اجتماعية واقعية تخص الحياة العينية للإنسان بوصفها دراما حية تنشأ بين الفرد والعالم المحيط به. وكل خطوة خطاها الإنسان في سبيل الحضارة لم تكن سوى مرحلة من مراحل تحرُّره، لا سيما ان طروحات (الماركسية) ترى ان الإنسان وُلد مستبدّاً مقيّداً بشتى الظروف الخارجة عن ارادتهِ على عد ان فلسفتهم واقعية عينية، بعيدة عن التجريد، فالماركسيون يسعون لوضع حد لعبودية الإنسان وإغترابهِ عن ذاتهِ، سعياً منهم لتحرير ذلك الفرد. ولمّا كانت الحرية لدى (الماركسيين) معرفة وسيطرة، فإن مهمة الإنسان انما تنحصر في القيام بعملية إبداعية مستمرة، ألا وهي التحرر. كما ان الحرية عند (الماركسيين) له معنى طبقياً، لأن الحرية البشرية لا يمكن ان تتحقق إلاّ من خلال الصراع الطبقي، وان غاية الإنسان هي التحرر والتخلص من شتى ضروب الإستعباد، لأن (الماركسية) تسعى في ان تعيد للإنسان إنسانيتهِ وحريتهِ وكرامتهِ. (إبراهيم، 2010، ص79-81) وجاءت آراء (فريدريك نيتشة 1844-1900 Nietzsche Friedrich)* الفلسفية متضمنه معنى اللعب المرتبط بالحرية، وهو معنى العالم ذاتهِ، واللعب يتضمن كل الحدوسات الأكثر شفافية والمرتبطة بفهم الوجود كوجود مؤول وبهذا يتجاوز الوجود معنى القيمة والمنفعة والمنطق، واللعب بهذا المعنى يعبّر عن الحرية والفرح والبراءة. (الزغبي،2009، ص112) واللعب هو الوحيد القادر على تخليصنا من الشقاء الكهولي فكل الأفعال الإنسانية لا يمكن تقديرها في حقيقتها إلاّ بوصفها تنويعاً للّعب او هي تعبيرات مختلفة لنفس الطاقة اللعبية الأصلية، وكل أفعال الإنسان ما هي إلاّ تحقيق لمشروع لعبي، لذا يمكن تأويل كل النشاط الإنساني على أنهُ لعب وجدية الحياة لا تتجلّى إلاّ في اللعب. ان فلسفة (نيتشة) ارتبطت بالحياة والطاقة المتجددة، هذه الحياة التي لا تجد حقيقتها إلاّ في الفن بما هو لعب، فنشوة اللعب تدفعنا الى حالة يكون فيها الطيران بالنسبة للرقص او الرقص بالنسبة للمشي، وهذه الحالة هي حالة من السعادة والإرتخاء بحيث نشهد فيها كل الفرح والبهجة، انها حالة تكون فيها النفس خالية من كل هاجس او انشغال، حيث الجانب الحقيقي والأكثر عمقاً الذي يعبّر عن حال السعادة والحرية والبهجة.

(الزغبي،2009، ص116-117) لكن الحرية وفق طروحات (هنري برجسون Bergson Henri 1859-1914) ** ترتبط بفكرة الخلق والإبداع، على عد أن الإنسان هو ذلك الموجود الذي تنحصر حريتهِ في خلقهِ لنفسهِ بنفسهِ، وكلما كان فعلنا متصفاً بطابع الخلق او الإبداع كان التنبؤ به أكثر صعوبة. ولفهم طبيعة تلك الحرية التي تصدر من الباطن، لابد من معرفة وفهم معنى الإرادة الحرة، ويقر (برجسون) ان كل من عوامل الوراثة والطابع السايكولوجي والبيئة او المجتمع هي ليست سوى مواد ستُخلق منها الإرادة الحاكمة ذاتها. واذا كانت فكرة الحرية في نظر (برجسون) واقعة تدخل ضمن معطيات الشعور المباشر، وكل فرد لديه شعوراً من خلالهِ يحاول إظهار نيّاتهِ ومقاصدهِ وافعالهِ وعاداتهِ، فالإنسان هو ذلك الفنان الذي يشكل تلك الحياة كما يشاء محاولاً الاستفادة من تلك المادة التي يمدهُ بها ماضيه وحاضرة ووراثتهِ وظروفه سعياً منهُ لإبتكار صورة فريدة وأصيله. وعلى حد تعبير (برجسون) أننا احرار حينما تصدر افعالنا عن شخصيتنا بأكملها فتأتي معبرة عنها ويكون بينها وبين شخصيتنا من التماثل ما بين الفنان نفسه وإنتاجهِ الفني. فالحرية في اعلى صورها عند (برجسون) تلقائية روحية خالصة، والفعل الحر انما ذلك الذي يخلق فيهِ الإنسان نفسهِ بنفسهِ كأنّما هو (عمل فني) حققتهُ روح فنية مبتكرة اصيله، بمعنى ان الحرية تعبير عن الشخصية وتأكيد للوجود الإنساني (الذاتي)، لذا فالفعل الحر هو تعبير اصيل عن اختمار باطني فيه تنكشف الذات الباطنة (الأنا العميقة) التي فيها يقف المرء على حقيقة مطالبهِ الباطنة ورغباته الدفينة. (إبراهيم، 2010، ص122-124) لكن الحرية على الرغم من ارتباطها بالخلق الإبداعي إلاّ انها تمثل حقيقة ديناميكية قوامها التغير والصيرورة ونسيجها الزمان والديمومة، فنظرية (برجسون) في الحرية أظهرت طابع الإستمرارية (الديمومة) الذي تتميّز به حياتنا النفسية والذي يدل بالتالي على وجود صلة وثيقة بين الحرية والزمان. والذات التي تتدبّر وتتروّى هي في الحقيقة تتغير وتخضع للزمان في لحظة تدبرها، وتصميمها سيكون تعبيراً عن ذاتها بل وتندمج في الحقيقة الديناميكية او الواقع المتحرّك الذي يكوّن صميم وجودنا الذاتي. (إبراهيم، 2010، ص125-126) في حين يرى (هربرت ماركيوز Herbert Marcuse 1898-1979)* ان مجتمع المستقبل هو مجتمع الحرية الذي نجح في تهدئة الصراع من اجل الوجود ويزيل السيطرة الإضافية والقمع الإضافي، ليظهر نوع جديد من الإنسان تكون حاجاتهِ مختلفة وكل ما يهدف إليهِ هو الحب واللعب والتأمل الروحي، هذا الإنسان سوف يكون مسلّحاً بالثمرات الناضجة للتكنولوجيا المتطوّرة. أن مجتمع المستقبل يصبح فيهِ العمل لهواً وتسودهُ حاجات من نوع مختلف تماماً عن حاجات مجتمع القهر المعاصر، مجتمع تسودهُ الحاجة الى السلام والهدوء والجمال والسعادة، هذا النمط من الحياة

تسودهُ قيم جديدة متمثلة بـ(الوجود السلمي) الذي تتّسم فيه الحياة بالبساطة ومراعاة مطالب الإنسان الحقيقية في كل شيء. وهذه القيم الجديدة لمجتمع (ماركيوز) الحر تدور كلّها حول محور واحد هو المحور الجمالي، فالحب والسلام والهدوء والإنسجام هي وسائل لتحقيق اعظم قدر من المتعة الجمالية. كما ان المجتمع الحر لدى (ماركيوز) يستطيع توفير الحد الأدنى من البعد الجمالي للإنسان، انهُ مجتمع غنائي، موسيقي فعبادة الجمال لديهِ هي جوهر الحرية والإشباع العاطفي، لذا تصبح أخلاقية مجتمع (ماركيوز) مرتبطة بموضوعتي الجمال والحرية.(أحمد،1980، ص179-180) ان الإنسان في نظر (سارتر Sartre Jean-Paul 1905- 1980)** يثبت وجودهِ عن طريق الفعل، والفعل هو محاولة لتغيير الحالة الراهنة لتحقيق حالة أخرى مغايرة، (...) والفعل الإنساني يفترض الحرية وهو تعبير عنها، لينتهي (سارتر) الى القول بأن الحرية ليس مجرّد صفة للوجود الإنساني بل أنها قوام هذا الوجود (...)، كما يذهب (سارتر) في اثبات الحرية للذات الإنسانية الى حد القول بأن الإنسان حتى في حالة عدم وعيهِ بحريتهِ وتخليه عن ارادتهِ فإنما يكون حُراً، ذلك لأنهُ إختار عدم الإختيار إنهُ الكائن المحكوم عليهِ بالحرية وهو لا يستطيع ان يهرب من حريتهِ لذلك يتسع مفهوم الحرية عند (سارتر) ليشمل الشعور والعاطفة والفكر الواعي.(مطر،1998،ص204) وأن الإنسان حر فإنهُ يعني بذلك أن الإنسان قد قُذف به الى هذا العالم دون ان يكون في وسعه التخلص من هذا الوضع الذي يجد نفسهُ بهِ، (...) وما حريتهِ سوى تلك المقدرة الذاتية على تكوين نفسهِ وإختيار إسلوبهِ في الحياة، وما الحياة الإنسانية إلاّ اختيار للذات. والإنسان ليس حراً في ان يتخلّى عن حريتهِ، وقولهِ (انا موجود) مرادف لقولهِ أنا حر لأن الحرية هي الشعور بالوجود نفسهِ، (...) وتلك الحرية هي التي تعبّر عن وجودي بوصفي كائناً غريباً قد عُزل في عالم لا سبيل لهُ سوى أن يتّحد بهِ تماماً او يندمج فيهِ اندماجاً كلياً. فالحرية في نظر (سارتر) هي صميم الوجود الإنساني، بمعنى أنها تستوعب كل مظهر من مظاهر نشاط الإنسان الحيوي. (إبراهيم، 2010، ص177-178) فالوجود معناه الحرية، والشعور بالحرية هو الشعور بالوجود الصادر من الذات، والأخيرة هي الإرادة والفعل والحرية، لذا فالحرية هي الوعي المتسامِ نحو الذات هي انتماء وتجسيد للأنا بصيغتها الفردية، المتجسّدة في جسد مادي.(العلوان، 2009، ص142) ان الحرية التي يتحدث عنها (سارتر) تعني أن الإنسان يختار بذاتهِ، وأنهُ هو الأصل في وجودهِ، فالحرية تعني استقلال الإختيار وقيامهِ بذاتهِ، وتمثلها بالحياة النفسية بأكملها، لا سيما انها تظهر في الرغبات والأهواء كما تظهر في الإرادة والأفعال الإرادية. (إبراهيم، 2010، ص186)

المبحث الثاني: (جولز شيريت) الحرية والتجدد في الملصقات الإعلانية

أن الروح الإبتكارية لدى العديد من الفنانين انتجت افكاراً وتقنيّات وأساليب ارتبطت موضوعاتها بالمنحى الجمالي والوظيفي في انتاج العديد من المطبوعات في فترة الحداثة الفنية، التي اندمجت وفعل التغيّر والتطوّر المتسارع لواقع الحياة الاجتماعية الاوربية ونضوج فكرة الحرية بالإضافة الى التطوّر التقني والتكنولوجي، وظهور الثقافة الإستهلاكية المرتبطة بالصور وتسويق السلع والخدمات وترويجها، نتج عن ذلك ظهور موضوعات إتسمت بتنوعها الشكلي والمضاميني والتقني على حدٍ سواء. لا سيما ان النتاجات الطباعية (الملصقات الإعلانية) تضمنت في أساسها الفكرة التي تعبّر عن المحتوى المضاميني الذي تنسجهُ طبيعة الرسوم والعناوين والألوان البرّاقة والخطوط (التايبوغرافية) ومدى ارتباطها بموضوعات الإنتاج او التوجّهات الثقافية او الجوانب الإجتماعية. لكن هذا التطوّر التقني للأساليب الطباعية منح العديد من الفنانين الحرية الكاملة في إختيار الموضوعات وتوظيف الرسوم والألوان وصياغة النصوص التي أسهمت في نضج القيم الثقافية والمعرفية عبر تلقّي تلك المفردات البصرية وتذوقها.

ان طبيعة التجارب الطباعية الحديثة المتمثّلة بالملصقات الإعلانية ظهرت للتعبير عن فكرة مرئية مثّلتها وجسّدتها الصياغات الشكلية كالصور والرسوم والعناوين والعبارات المناسبة بوصفها وسائل فعّالة للإتصال الجماهيري تجمع العديد من المؤثّرات البصرية ذات المقدرة على المنافسة (...) أدت تلك الأنشطة الى إعطاء الحرية في نشر الثقافة وظهور وسائل الإعلام عبر تشجيع الإنتاج الجماهيري للنتاجات الطباعية للعديد من الفنانين، لا سيما أن الفترة التي سبقت الحرب العالمية الأولى وما تلاها أثّرت على توجّهات الفنانين وموضوعاتهم من حيث الشكل والمضمون التي إتّسمت بطابعها الإعلاني والدعائي. (محمد،ط1، 2011، ص289-290) لقد افرزت فترة الحداثة العديد من الفنانين الذين برعوا في انتاج المطبوعات (الملصقات الإعلانية) في اوربا عامة وفرنسا خاصة، من مثل (تولوز لوتريك و جولز شيريت) ويعد (شيريت) احد ابرز منفّذي تلك التشكيلات البصرية بتقنية (الليثوغراف) ، لا سيما أن اول ملصقاتهِ الإعلانية تضمّنت رسوم لفتيات يافعات يسبحن ويرقصن بحرية عالية في فضاء اللوحة، وما يجعل المشهد البصري (على المستوى الشكلي) اكثر غرابة وجذباً للإنتباه هو توهّج ألوانهِ ذات المساحات الكبيرة والمرونة العالية في خطوطهِ، والغمرة الفعلية في إظهار وتمثيل قيم الحرية الذي تعيشهُ طبقات المجتمع في تلك الفترة، تلك الحرية التي اثبتت وجودية الفرد وذاتيتهِ. بالإضافة الى ان موضوعاتهِ تضمّنت تعبيراً وتمثيلاً لفكرة التمرّد على العبودية

ومحاولة تحرر وتخلّص الفرد من شتى أشكال الإستعباد والإغتراب سعياً منه لإستعادة ذاتهِ وكرامتهِ المستلبة.

لقد كانت موضوعات نتاجاتهِ الطباعية (الملصقات الإعلانية) تتضمّن وفرة كبيرة بأجساد النساء الراقصات والفتيات الرائعات المبتهجات وبعض الشخصيات ذات المكانة الاجتماعية المرموقة (الأرستقراطية) بالإضافة الى توظيف النصوص الكتابية البارزة في تصميماتهِ، مع ملاحظة ان ما يغلب على موضوع ملصقاتهِ الإعلانية هو مشاهد للعروض الموسيقية والسيرك والمسرح والأوبرا. (مهاجر، 1394، ص127) كما عمل (شيريت) على إبتكار ملصقات اعلانية ورسومات لصحيفة Le (Courrier) الفرنسية الساخرة، وسعى الى توسيع نطاق نتاجهِ الطباعي ليشمل عرض الإعلانات للمسرحيات للفرق السياحية والمهرجانات الثقافية، والمشروبات الكحولية والعطور والصابون ومستحضرات التجميل والمنتجات الصيدلانية، لقد عُدّت نتاجاتهِ الطباعية بمثابة قوة إعلانية كبرى، مضيفاً لها شركات السكك الحديدية وعدداً من شركات التصنيع التجارية. لقد اصبحت اعمالهِ أكثر رواجاً وشعبية وملصقاته الكبيرة اظهرت إناثاً متواضعة ذات روح متحررة قد وجدت جمهوراً أكبر لتلقي تلك الأعمال لإحتوائها على الإثارة التشويق في اللون والجنس. (الموقع الألكتروني،https://en.wikipedia.org › wiki › Jules_Chéret) لقد بدت نتاجاتهِ اكثر واقعية لإظهار وتمثيل حالة الشعور بالحرية التي يتمتّع بها الفرد عبر حركاتهِ وافعالهِ المختلفة التي تنشط خلال فترة حياتهِ التي يستمد حقيقتها من جذور ماضيه وحاضرهِ الذي يتّسم بروح التغيّر والديمومة والتعبير عن حقيقة الوجود الذاتي الذي هو جزء من الواقع المادّي الذي تتّضح تفصيلاتهِ على المستوى الشكلي والمضاميني للنتاج الطباعي. كما في الشكل (1)

لقد تميّزت نتاجات (شيريت) الطباعية بإستخدامه المفردات التايبوغرافية (رسوم، عناوين، اسطر كتابية) التي تبدو كأنّها لوحات مرسومة أضيف إليها تنوّع في الكتابات، كما أن المفردات الشكليّة تكرّرت في العديد منها مع ملاحظة وجود إختلاف في الحركة والإتجاه (...)، لا سيما ان الفنان استخدم العلاقات اللونية محاولاً إظهار البعد الثالث عبر توظيف العمق الفضائي والتكثيف الشكلي لنقطة السيادة. (محمد، 2005، ص135-136) ان طبيعة التطوّر التقني والبحث في الأساليب المتجددة منح الفنان (شيريت) الحرية الكبيرة في انجاز نتاجات طباعية اكثر فاعلية وحيوية وتأثيراً على الواقع المجتمعي ومحاولة تمثيل طابع المرح واللعب والسعادة والسلام والحب والهدوء والتخلّص من هيمنة القمع عبر تلك المفردات البصرية برسومها وخطوطها وألوانها ونصوصها المكتوبة التي نسجت المشهد الدرامي بواقعيتهِ وتفاصيلهِ، فالفنان

أراد الإعلاء من فكرة الحرية كنمط ذاتي إنساني إتّسم بالسمو الوجداني بغية تحقيق الإنسجام والبحث عن المتعة الجمالية. كما في الشكلين (2، 3)

فالرؤية التي يُقدّمها (شيريت) هي تمثيل حقيقي وتجسيد لحالة المتعة والفرح والسرور التي تعيشها تلك البنت مع قيامها بحركات أشبه بالبهلوانية (الراقصة) والتعبير عن نمط الحرية التي تعيشها بالإضافة الى مكانتها الإجتماعية المميزة بوصفها تابعة لإحدى الطبقات البرجوازية من الأثرياء. مع ملاحظة تأكيد الفنان على التوجهات الجنسية، والصناعات الإستهلاكية لمنتجات النبيذ وملابس الموضة الحديثة ومواد التجميل، كما في الشكل (4) ودخولها في حلبة الرهانات والتنافس والجذب والشهرة العالمية بغية الحصول على الوفرة المادية التي تخلق ذلك النمط من الحرية على المستوى الإجتماعي. أن العمل بأكملهِ هو تعبير عن التطوّر الإسلوبي التقني والفكري للفنان حيث الألوان الزاهية وطرح الفكرة الموضوعية وإيصالها للمتلقي كرساله بصرية مرئية. (سعيد، 2020، ص137) لذا فالصياغات الشكلية للمفردات البصرية التي انتجها الفنان من مخيلتهِ ونفّذها طباعياً بدت في حقيقتها تمثيلاً مباشراً لواقع الحياة الإنسانية وفعل الطاقة والحيوية المتجددة واللعب بوصفهِ ارتبط بفكرة الحرية التي ينتج عنها شعوراً بالفرح والراحة والإرتخاء بغية التخلّص من تأثيرات الإجهاد النفسي، لا سيما ان تلك النتاجات روّجت لما هو مرتبط بإثبات الذات كقيمة وجودية فاعلة فرضت ارادتها ونضالها بغية تحقيق مطالبها ورغابتها انها تمثيل حقيقي لروح الحرية المتجذّرة في النفس الإنسانية.

مؤشرات الاطار النظري

1. تعد الحرية أحد اهم القيم الروحية المرتبطة بالذات وعلاقتها مع الوجود المادي بوصفها تمثّل تأملات الإنسان وتطلعاتهِ وإرادته وافعالهِ، فالحرية هي اثبات للذات والوجود.
2. ان قيمة الشعور بالحرية وحقيقتها مثّلت وجسّدت حالة الحيوية والتجدد والإبتكار والغمرة الدائمة في الإبداع بوصفها سمات نابعة من فعل المخيلة العقلية للفنان.
3. لقد حقّقت الحرية حالة من التطوّر والتقدّم للمجتمعات والسعي لتمرّد الفرد على الأنظمة العبودية بغية تحرّره من ممارسات الاستبداد والإغتراب، والإلمام بالمعرفة وفعل السيطرة بوصفها أدوات إبداعية للتحرّر.
4. ان واقع الشعور بالحرية يتضمّن فكرة اللعب، والأخير يمثّل طاقة حركية متجددة ذات طابع ديمومي، تدفع بجسد الفرد الى ان يكون راقص وطائر في فضاء الوجود ومفعم بالسعادة والبهجة والفرح والسرور والهدوء والسلام.

5. ان الفرد كائن اجتماعي منغمس في بيئة واقعه المادّي، وحريتهِ تدفعهُ لفرض افعاله وارادتهِ الذاتية ودوافعهِ وحضورهِ وأنشطتهِ وإبتكاراتهِ الإبداعية التي تصدر عن ذاتهِ وشعوره الباطني ووعيهِ الفكري بغية تشكيل نتاجاتهِ.
6. ان الحرية بوصفها قيمة شعورية متجددة مثّلت روح وطابع الديناميكية والتغيّر والصيرورة والإستمرارية (الديمومة) وارتباطها بالزمان وإندماجها بالواقع المتحوّل.
7. ان مجتمع الحداثة هو مجتمع الحرية، المتمرّد على حالات القمع والصراعات والقهر، الذي يسعى لإضفاء سمات الإنسجام والحب والإشباع العاطفي والجمالي، عبر إقامة أنشطتهِ الموسيقيهِ والغنائية بغية تحقيق اكبر قدر من المتعة الجمالية.
8. ان الإنسان يسعى لإثبات وجودهِ المتمثّل بالشعور بالحرية عبر فرض افعالهِ وطرق اختياره للأشياء، فوجودهِ يثبت ارادتهِ الحرة واستقلاله واندفاعهِ المباشر نحو تحقيق الرغبات والأهواء.
9. ان الفنان (شيريت) سعى لتمثيل قيم الحرية عبر نتاجاتهِ من خلال توظيف تقنيات طباعية تتّسم بالبراعة والنضج وإنتاج مشاهد بصرية اكثر تجدّداً وحيوية ودهشة وارتباطها بالنضج الثقافي كـ (المشاهد المسرحية والأوبرا والعزف الموسيقي).
10. ان واقع الشعور بالحرية انتج اهتماماً بالحقول التجريبية والخبرات لإضفاء حالة الوعي والنضج الثقافي في النتاجات الطباعية (الملصقات الإعلانية) بوصفها مؤثرات بصرية ورسائل موجّهة قادرة على التغيير عبر المحتوى الشكلي والمضاميني للموضوعات.
11. ان نتاجات الملصقات الإعلانية للفنان (شيريت) باتت اكثر تمثيلاً لقيم الحرية لبراعتهِ الفذّة في توظيف الرسوم والألوان البرّاقة والنصوص المكتوبة والشخصيات المرموقة والأجساد الراقصة التي تبث روح الفرح والسرور والبهجة والحيوية والسلام.
12. تنوّعت موضوعات الملصقات الإعلانية للفنان (شيريت) ما بين الإنتاج الإستهلاكي (التسويق) والترويج الثقافي وتوسيع نطاق المهرجانات والإثارة البصرية في اللون والجنس وجعلها اكثر حيوية وواقعية وإثارة.
13. ان مساعي التطوّر على المستوى التقني والإسلوبي منح الفنان (شيريت) الحرية في إضفاء روح التفرّد الذاتي والإبتكارية وانتاج موضوعات تتّسم بالقوّة الحركية والكثافة الشكلية للمشهد البصري.

الفصل الثالث/ إجراءات البحث

أولاً: إطار مجتمع البحث: سعى الباحث جاهداً الى فرز اكبر عدد ممكن من الملصقات الاعلانية لفترة الحداثة والاطلاع عليها في المصادر الأجنبية والشبكة العالمية

للمعلومات (الانترنت) ليتمكن من خلالهما من جمع عدداً من النتاجات الطباعية (الملصقات الاعلانية) والتي بلغت (36) انموذجاً طباعياً لأبرز نتاجات الفنان (شيريت) بوصفها تمثل إطار مجتمع البحث، وحسب الفترة الزمنية (1895-1901) تبعاً لما ورد في حدود البحث الحالي.

ثانياً: عينة البحث: من اجل تحقيق هدف البحث اعتمد الباحث الطريقة القصديّة في اختيار العيّنات التي بلغ عددها (4) إنموذجاً فنياً من (الملصقات الإعلانية)، وفقاً للمبررات الآتية:

1. الملصقات الإعلانية التي تتّسم بالتجدد في موضوعاتها وتمثل وتجسّد حقيقة الحرية الإنسانية التي تمنح المشهد البصري قوة فاعلة على مستوى الرسوم والعناوين والكتابات والمضامين.
2. الملصقات الإعلانية التي تتّسم بدقة موثوقيّتها من حيث المحتوى الموضوعي وإختيار التقنيّة المنفّذة في انتاج الأعمال.
3. الملصقات الإعلانية الأكثر شهرة على المستوى العالمي.
4. الملصقات الإعلانية التي تتّسم بقوة صياغاتها الشكلية وحيوية ألوانها البرّاقة والمؤثّرة بصرياً.

ثالثاً: أداة البحث: من أجل تحقيق هدف البحث، اعتمد الباحث على المؤشرات التي انتهى إليها البحث ضمن سياق الإطار النظري، بوصفها محكّات رئيسة في عملية تحليل انموذج عينة البحث.

رابعاً: منهجيّة البحث: اتبع الباحث المنهج الوصفي بإسلوب تحليل المحتوى لإيجاد حقيقة الحرية وتمثلاتها في اعمال جولز شيريت الطباعية.

خامساً: تحليل إنموذج عينة البحث

انموذج رقم (1)
اسم الفنان: جولز شيريت
اسم العمل: راقصة ترفع تنورتها
سنة الإنتاج: 1895 م
الابعاد: 39 × 29 سم
الخامة: طباعة على الورق
التقنية: الليثوغراف
المصدر:
https://www.artnet.com/artists/juleret/dancer-lifting-9A%3s-ch%Cher-skirt-a-2Q459aDDHfpEyvIL3lCffqB

الوصف العام : ان النتاج الطباعي للفنان (شيريت) تغمرهُ مساحات الألوان الزاهية المتباينة بين الأصفر والأحمر الناري والأزرق والأبيض والأسود. ففي منتصف الطبعة وظّف الفنان صورة امرأة (بنت يافعة) واقفة وهي في حالة إستعراضية (رافعة تنورتها) لتشغل بذلك اغلب مساحة الملصق الإعلاني، والى يسار العمل وظّف الفنان هيئة رجل راقص في فضاء الحيّز المكاني بالإضافة الى وجود نصوص مكتوبة في اعلى الملصق الإعلاني تحت مسمّى (Musee Grevin) ومعناها متحف جريفين الموجود في باريس/ فرنسا، والى الأسفل كُتبت عبارة (Pantomims Lumineuses)، لا سيما ان كلمة (Pantomims) معناها فن الحركات الإيحائية للجسم، امّا كلمة (Lumineuses) فتعني مضيء، ومع دمج الكلمتين تشمل تلك سلسلة الأفلام المتحرّكة التي انتجها المبتكر الفرنسي (إميل رينو). كما نلاحظ في اسفل العمل وجود بعض الآت العزف الموسيقي.

تحليل العمل: تعد الأفكار هي الأساس الحقيقي والفاعل لكل انتاج إنساني على مر الحِقب الزمنية التي تعاقبت منذ القِدَم وحتى يومنا هذا. لا سيما ان ولادة الفكرة هي تمثيل وتجسيد وتعبير حقيقي عن الروح الإبداعية لمخيلة الفنان ونتاجهِ العقلي وحريتهِ في اختيار الموضوعات وتنفيذها عبر تلك الرسوم والألوان والتقنيّات. لقد ارتبطت أفكار الفنان (شيريت) بالعديد من الموضوعات الثقافية والترفيهية والإستهلاكية ومساعي الإنتاج المادّي في بدايات فترة الحداثة، حيث ان فكرة العمل أعلاه المسمّى (راقصة ترفع تنورتها) مرتبطة بإنتاج الأفلام المتحرّكة والحركات الإيحائية الصامتة

التي تمّ ابتكارها سابقاً على يد المجتمعات المصرية القديمة وبعدها اليونانية لاحقاً، ثمّ طوّرتها فئات مجتمعية معينة من الفرنسيين قبل بدايات القرن التاسع عشر، لتكون احد ابرز الأنشطة الثقافية والتجارية التي تتردّد المجتمعات لمشاهدتها والإطلاع على مضامينها التعبيرية التي تضم (المشاعر والأحاسيس) ومشاهدها التي تعج بالحركة الراقصة والتجدد والحيوية والحرية والديمومة.

لقد افرزت حالات التقدّم والتطوّر والشعور بالحرية والوعي الثقافي افعالاً ابتكارية متجددة على مستوى النتاجات الكرافيكية (الملصقات الإعلانية) من حيث الصياغات الشكلية والمحتوى المضاميني والإنتاج التقني، التي تتّسم بكونها نابعة من حاجة مجتمعية وتفاعل انساني تواصلي، لا سيما أن الفنان (شيريت) وعلى المستوى الشكلي (المرئي) سعى لتوظيف الرسوم والألوان والعناوين والأسطر الكتابية التي منحت المشهد الإعلاني قوّة بصرية مؤثّرة مثّلت فعل الحيوية والتجدد وإضفاء سمات الإنسجام والتناغم والتوازن، والفرح والسرور والبهجة والمتعة الجمالية على حدٍ سواء. فطبيعة المحتوى الشكلي للإنموذج أعلاه يعج بالإثارة البصرية للألوان الزاهية (الأحمر والأصفر والازرق الغامق)، فاللون الأحمر والأصفر يمثلان القوة والحيوية والإندفاع والإثارة. كما وظف الفنان أجساد النساء اللطيفات وحركاتهن الراقصة وجعلها اكثر تفاعلية وواقعية (بوصفها مركزاً للسيادة)، فالفنان سعى لتمثيل نمط الحرية من خلال تلك الحركات الإيحائية للجسد التي تمثّلها تلك الخطوط المنحنية والمنكسرة والمائلة ومحاولة تقديم مشهداً استعراضياً ومعزوفات موسيقية تمثّل حالات الحب والإشباع العاطفي، لا سيما أن تلك الحركات الإيحائية للجسد تصبح أداة للتحرر والتخلّص من ضغوطات الحياة، كما ان حرّية الإنسان جاءت لتمثّل أفعاله وارادتهِ وقيمهِ الذاتية وحضوره في ذلك الوجود المادّي. كما نلاحظ ان الفنان ووفقاً لحريتهِ ووعيهِ وبراعتهِ الفذّة سعى لتوظيف العناوين المكتوبة والبارزة في اعلى الملصق الإعلاني بوصفها تمثّل قيمة جمالية (التشكيل الحروفي المتقدّم) وفعل وظيفي مؤثّر، كما إنها تمثل حالة التقدّم الفكري والإلمام المعرفي والوعي الثقافي للمجتمعات. كما ان الفنان (شيريت) سعى لتفعيل دور الإنتاج الفلمي والتصميمي لملابس الموضة الحديثة ومحاولة الترويج والتسويق لها عبر ذلك الجسد المغري والرائع والألوان الزاهية البرّاقة التي تفرض تلك الإثارة البصرية في عين المُتلقّي وتجعله اكثر تفاعلية ودهشة وانبهار وغرابة، لذا يصبح توظيف الجنس في الملصقات الإعلانية هو تمثيل حقيقي للجذب البصري وسيادة روح الحرية والتحرر وحضور الإنسان وفرض إرادتهِ ورغباتهِ وتطلعاتهِ. لا سيما ان الفنان يحاول التلاعب برغبات الفرد وأهوائه عبر ذلك التنوّع الحاصل للأشكال والألوان والخطوط والرسوم ومحتواها المضاميني المفعم

بالحرية والتجدد والحيوية والديمومة، انهُ يسعى لفرض حالة من الإرتياح والطمأنينة والسلام، بالإضافة الى ذلك فقد اتّسم الملصق الإعلاني بالإنسجام والتوازن والتنوّع والتباين للمحتوى الشكلي على مستوى الخطوط والألوان وتوظيف الهيئات والمفردات والعناوين المكتوبة بوصفها تحمل دلالات تعبيرية لأنشطة مجتمعية مختلفة. وما كان سابقاً يتسم بالتقليدية اخذ يتجاوزها بإسلوبهِ التقني المبتكر الذي منح (شيريت) القوة والحركية في صياغة المشهد البصري ومحتواه المضاميني. كما نلاحظ ان روحية الفنان باتت حاضرة في تشكيله الإعلاني الذي تم انتاجهِ وفق تقنيّة الطباعة بـ (الليثوغراف) الاكثر حداثة وحيوية، تقنية حقيقية مثّلت عمقهِ الذاتي وقوة الإندفاع والبراعة التنفيذية والنضج الفكري للفنان وقراءتهِ المباشرة للحاجات المجتمعية التي حقّقت نوع من العلاقة التواصلية بين الذات والموضوع. ولابد من ملاحظة ان الفنان (شيريت) سعى لتوظيف شخصية كاريكاتيرية أخرى تتّسم بحركاتها اللعبية الراقصة في فضاء اللوحة، بوصفها مشحونة بالطاقة الحركية لا سيما ان تلك الأنشطة اللعبية تصبح أداة تفريغ للإنفعالات السلبية والسعي للتعبير عن المشاعر والأحاسيس والوجدان والراحة والبهجة على مستوى الأشكال والمضامين. وبعد ان تحررت المرأة من شتى ممارسات الإستبداد والقهر والتسلّط والأنظمة العبودية أخذت بالخوض في العديد من النشاطات الثقافية وعروض المسرح وإنتاج الأفلام بطابعها الحركي (التعبيري) والترويج لأفكار الحرية وتحقيق الرغبات والأهواء والسعي لإستقلالية الإنسان وطُرق إختيارهِ للأشياء وفق إرادتهِ الحرّة. لا سيما ان تلك الأنشطة والفعاليات الحركية ولّدت حالة من الشعور بالإرتياح والفرح والبهجة والحيوية نتيجة تفاعل المحتوى الشكلي والمضاميني مع تلك الذات الإنسانية وروحيتها المتجددة التي ترغب وتحب وتتطلّع وتتفاعل وتختار وتفكّر وتنتج وفق مخيلتها العقلية تلك المخيّلة التي فعّلت من قدرات الفنان الكبيرة في الإبداع والإبتكار للملصقات الإعلانية، فتلك الحرية المتجددة منحت الفنان (شيريت) حالة من الإنتاج الذي يتّسم بالغرابة الجمالية بالإضافة الى سماتها الوظيفية.

إنموذج رقم (2)
اسم العمل: تلال شومونت
سنة الإنتاج : 1896 م
الابعاد: 40 × 29 سم
الخامة: طباعة على الورق
التقنية: الليثوغراف
المصدر:
https://www.ebay.co.uk/itm/353801539212?hash=item5260370e8c:g:HEkAAOSwUeRhr6PE

الوصف العام: قدّم الفنان (شيريت) العديد من النتاجات الطباعية بتقنية (الليثوغراف) التي تباينت صياغاتها الإخراجية ورسائلها الموجّهة لفئات المجتمع. حيث عمل على تنفيذ ملصقهِ الإعلاني المسمّى (Aux Buttes Shaumont / تلال شومونت) بوصفهِ احد ابرز النتاجات البصرية للإعلان عن متجر الألعاب الخاصّ بالأطفال في فرنسا، فنلاحظ من الأعلى وظّف الفنان تسمية ذلك المتجر، والى أسفل ذلك العنوان وظّف (شيريت) شكل امرأة وهي تمرح مع مجموعة من الأطفال الذين يركبون العربة وبعضهم الآخر يعزف على الناي والبوق وآخرين يؤدّون حركات راقصة في فضاء العمل، والى الجزء السفلي من العمل كُتبت عبارة (Jouets objets pour etrennes) ومعناها ألعاب وهدايا.

تحليل العمل: ان الفكرة الأساس التي اعتمد عليها الفنان في صياغة وتشكيل ملصقهِ الإعلاني مرتبطة بحقل الترويج والتسويق لأدوات الألعاب الخاصة بالأطفال، ومحاولة بث روح الفرح والبهجة والسرور والمتعة والسلام عبر تلك الألعاب التي يلهو ويمرح بها الأطفال في أجواء تغمرها السعادة والطمأنينة.

ان طبيعة الصياغة الشكلية للرسوم والألوان والعناوين المكتوبة تُظهِر ان الطفل يقود العربة المحمّلة بالأطفال السعداء وكأنها تنزل من مُرتفع عالٍ جداً، حيث نلاحظ تلك الحيوية والإندفاع القوي لحركة الأشخاص (الأطفال) وهم يرتدون ملابس المهرجين ويضعون المكياج (الألوان) على وجوههم ويرافقهم الى الخلف بنتين شابّتين يؤدّون نوعاً من الحركات الراقصة في فضاء الملصق الإعلاني، فالفنان (شيريت) منح تلك الشخصيات والأطفال حالة من الشعور بالفرح والحيوية والسعادة والبهجة والمرح، لا

سيما ان ذلك المشهد بدا تجسيداً حقيقياً وتمثيلاً صريحاً لطابع الديناميكية والإستمرارية والحرية لهؤلاء الأطفال التي تغمرهم سمات الفرح والبهجة والطاقة والحيوية، إنّهم يمثّلون واقع الحياة المتجدّدة بأفكارهم وأحلامهم وقدراتهم ومخيلتهم التي يسعون لإحيائها ودمجها بالمحيط المادي. كما ان طبيعة التباين في انتاج الملصقات الإعلانية للفنان بألوانها الزاهية والشفافة ورسومها ومحاوله دمجها مع العناوين الكتابية هو بمثابة إختيار وإثبات حقيقي لروح التطوّر والنضج الفكري والتجريب والإبتكار التقني والإسلوبي والبراعة الفذّة في توظيف مفردات المشهد البصري المتمثّلة بالكثافة الشكلية لعناصر التكوين، حيث الشفافية العالية في توزيع الألوان وكأنّها رسمت بتقنية الرسم بالألوان المائية وإضفاء سمات الإنسجام والتوازن والتنوّع على مستوى المفردات البصرية والألوان وحركة الخطوط المنحنية والمرنة التي منحت المشهد حيوية وطاقة متدفّقة. كما سعى الفنان لدمج الواقعي بالمتخيّل عبر توظيف تلك الهيئات الأدمية والحركات الراقصة لحالات اللعب الطفولية التي تسبح بالفضاء بحرية سعياً منهم لتحقيق رغباتهم واهوائهم وإثبات ذاتهم المتطلّعة والحاضرة ومحاولة إختيارهم للأشياء المادّية والموضوعات والتفاعل معها. حتى ان فعل المخيّلة المبتكر لدى الفنان يتحوّل الى قيمة إبداعية فاعلة تسهم في بناء وصياغة التشكيل البصري وفق رؤيتهِ الذاتية التي تحاول محاكاة الواقع وتحويلها الى مشهد يعج بالدراما الحركية والراقصة واللعب في حيّز الوجود. كما ان الملصق الإعلاني حمل في مضامينهِ توجهات الفكر الإنتاجي المرتبط بالإستهلاك والتسويق والتصنيع، والترويج لمهرجانات التسلية والترفيه والعزف الموسيقي بغية إضفاء روح الوعي الفكري وإنضاج قيم الثقافة لدى طبقات المجتمع، لا سيما ان تلك الأنشطة الترفيهية والمهرجانات الثقافية تسهم الى حد كبير في تنمية وبناء القدرات العقلية للأفراد وتجعلهم اكثر حرية وتطلّعاً وإلماماً بالمعارف أنها مجتمعات تسعى للتحرر من ممارسات التسلط والقهر في محاولة منهم لتحقيق رغباتهم في المتعة الجمالية وفرض الإرادة الذاتية والإختيار الحر. وبعد ان كانت نتاجات فن (الكرافيك – المطبوعات) تقتصر على اللجوء للون واحد وتقنية محددة بالبارز او الغائر، أخذت مساعي الفنان (شيريت) بالتفكير واللجوء الى اعتماد تقنية (الطباعة الحجرية- الليثوغراف) بوصفها اكثر جدّة وأصالة واكثر عملية وانتاجية وفاعلية، انها تقنية عصرية دخلت في تشكيلاتها البصرية ومضامينها وتطوّرت مناحي الأنشطة التجارية كالترويج والتسليع والتسويق ونشرها على نطاق واسع عبر تلك الصياغات الشكلية التي منحت الموضوعات المُعلنة الحيوية والتجدد بالإضافة الى الحرية في طريقة عرض المحتوى الإخراجي للملصقات الإعلانية التي ضمّت عناوين مكتوبة بألوان مختلفة وبارزة، ومشاهد لعروض العزف الموسيقي،

بمعنى ان الفنان سعى لدمج الجمالي بالوظيفي في نتاجاتهِ الأكثر فاعلية ونضجاً، لا سيما ان مثل هكذا ملصقات بدت تمثّل قوة بصرية مؤثّرة في المتلقّي لتضمينها رسائل مرئية اكثر إثارة وغرابة ودهشة يسعى المجتمع لإدراكها وإستثمارها في مجالات مختلفة كالترويج لموضوعات الثقافة ونضج الوعي الفكري وحقول المعرفة وتذوّق القيم الجمالية التي يسعى (شيريت) لتوظيفها وتفعيلها بصرياً ومضامينياً، لذا فالفنان يسعى لإضفاء روح الحرية عبر تلك القوّة الحركية للخطوط المكوّنه للهيئات والألوان الشفافة المتمثلة باللون الرصاصي، الأزرق الذي يهيمن على اغلب مساحة المشهد البصري ليعبر بذلك عن الراحة والإطمئنان والسلام والهدوء، بالإضافة الى العناوين المكتوبة والهيئات الآدمية التي يغمرها الفرح والسرور والبهجة واللعب والسلام والحب والإنسجام للوصول الى المتعة الجمالية وتحقيق الرغبة الذاتية، لذا نلاحظ ان طبيعة التنوّع على مستوى الأشكال وتوظيفها نابع من القوة الإبتكارية والإبداعية للفنان بالإضافة الى قوّة المخيّلة العقلية التي جعلت الملصق الإعلاني اشبه بمسرح للعرض الإنتاجي والموسيقي للأنشطة الإنسانية التي تعكس حقيقة الفرد وتطوّره وتقدّمهِ بالمقارنة مع باقي المجتمعات، وطغيان فكرة اللعب التي سادت المشهد البصري عبر تلك الحركات الجسدية المتمثلة بالقفز وهرولة الأطفال.

انموذج رقم (3)

اسم العمل: بنزو موتور
سنة الإنتاج: 1900 م
الابعاد: 80 × 120 سم
الخامة: طباعة على الورق
التقنية: الليثوغراف
المصدر
https://www.artnet.com/artists/julret/benzo-9A%3es-ch%Cmoteurs-2ZwEiQ1X0nbQ9aPMUfZbjBo

وصف العمل: ان الملصق الاعلاني المسمى (Benzo-moteur بنزو موتور) والمنفذ بتقنية الطباعة بـ(الليثواغراف) يتضمن عدة مفردات بصرية نُضِمت وفق براعة الفنان التصميمية، فإلى الاعلى وظف الفنان (شيريت) عنواناً باللون الأحمر (Benzo-moteur) يمثّل إحدى ابرز العلامات التجارية لبيع علب البنزين، ثم وضعت عبارة (Essense speciale pour)

Automobiles ومعناها بنزين خاص للسيارات، والى الجانب الايسر من الملصق نجد امرأة ترتدي معطفاً باللون البرتقالي وتجلس لتقود احدى السيارات، وجسدها يُهيمِن على نصف مساحة العمل تقريباً والى الجانب الايمن وظف الفنان انموذجاً لإحدى السيارات القديمة وهي تسير في فضاء المشهد البصري ويقودها رجل والى يمينه تجلس امرأة وكأن جميع الشخوص يمثلون تلك الطبقة الاستقراطية الثرية التي تبحث عن الراحة والمتعة والبهجة والسرور والسعادة والرفاهية في حياتهم اليومية.

تحليل العمل: ان الفكرة الأساس لإنتاج هكذا ملصقات اعلانيه ارتبطت بالعلامات التجارية الاوروبية لمادة البنزين بوصفها قوة محركة للعجلات وطاقة ديناميكية فاعلة ذات طابع (ديمومي) يُعتَمد عليها في تشغيل المكائن والمحرّكات، كما يمكن عدّها مادة إنتاجية وإستهلاكية لا يمكن الإستغناء عنها في الحياة اليومية، وأمكن الترويج لها وتسويقها في المتاجر العامّة في ذلك الوقت في (فرنسا).

ان نتاجات الملصقات الاعلانية للفنان (شيريت) اخذت تتسم بالحيوية والتجدد والتنوع على مستوى الصياغات الشكلية والمحتويات المضامينية التي منحت المشهد البصري قوة مؤثرة بصرياً لمساحات الألوان الزاهية الشفافة، والحيوية في الخطوط وتنوعها والعناوين المكتوبة باللون الأحمر البارز والأبيض والتي اثبتت قيمتها الوظيفية والجمالية عبر ذلك الرسم الحروفي الرائع الذي يتّسم بقوة الإثارة والجذب البصري، بغية التلاعب في حالات التفكير لدى الإنسان وتحقيق رغباتهِ واهوائهِ. لا سيما ان التنظيم الشكلي للملصق الاعلاني افرز تباينات على مستوى المفردات التي تم توظيفها في ذلك الحيز البصري المفعم بالحيوية والحركة والقوة والشفافية اللونية التي ولدتها مخيلة الفنان الابداعية والابتكارية بالإضافة الى حقيقة الخبرات الذاتية للفنان التي تعكس وتمثل حالة الوعي الفكري والنضج الثقافي لهُ بالإضافة الى ان النتاجات الطباعية يسودها سمات التناغم التوازن والانسجام الشكلي لأسس البناء البصري على مستوى توزيع المساحات اللونية بين البرتقالي كقوة جذب بصري والأزرق والرصاصي التي من خلالها أكّد الفنان على قيمة العمق للمشهد البصري وعلاقتها بالهيئات الآدمية، لقد اصبح الحيز الإعلاني يتّسم بالكثافة الشكلية وهيمنة واضحة لأجساد النساء التي ترتدي الملابس الرائعة بغية إحداث رغبة لقراءة المشهد والتلاعب في أفكار المتلقّين عبر ذلك الكم الكبير من المؤثرات البصرية التي وظّفها الفنان. كما نلاحظ ان التوظيف الحقيقي لشكل السيارة ومن يقودها وكأنها تسير في اعلى طبقة الغيوم هي لتمثيل حاله السعادة والفرح والبهجة والسرور واظهار حاله الثراء المادي لتلك الطبقات الغنية التي تمتلك المال والمكانة الاجتماعية. ان حقيقة وانتاج مثل هكذا موضوعات اتسمت بواقعيتها واندماجها بالأنشطة الانسانية، انها تتطلب قوة ادراكيه

عالية من قبل طبقات المجتمع التي تسعى للتفاعل مع اشكالها ورسائلها المضامينية والفنان (شيريت) يدرك حقيقة النضج العقلي لأفراد المجتمع ورغبتهم في قراءة المشهد البصري وتحليله والتفاعل معه. لقد اعطى الفنان (شيريت) دوراً كبيراً للمرأة بوصفها عنصراً فاعلا في المجتمع يؤدي العديد من النشاطات الثقافية والمهرجانات وانشطة العرض المسرحي ودُور الازياء وتنشيط دَوْرُ الفكر وقيم الثقافة والحضارة، انه يسعى لإظهار تلك المرأة المتحررة من ممارسات الاستبداد والاغتراب والعبودية بعد ان كانت مقيده وغير فاعله في المجتمع، فالإنسان ككائن مادي يحاول إثبات ذاته وحضوره وفرض ارادته وانشطته الفعلية وتحقيق رغباته ودوافعه التي اتسمت بالديمومة والاستمرارية واندماجها بالواقع المادي المتحول واضفاء حاله من التنوع الموضوعي لتلك الملصقات الاعلانية والتأكيد على قيم الانتاج المادي والاستهلاكي والموضة والتسويق والتصنيع والترويج الثقافي وتفعيل فكرة الاثارة البصرية للرسوم والالوان الزاهية ومشاهد الجنس والعناوين المكتوبة التي تدل على روح التطلع المعرفي والنضج العقلي للإنسان على مستوى ذات الفنان نفسه وطبقات المجتمع المتلقيه لحقيقه ذلك المشهد الاعلاني. وبعد ان كانت قيادة عجلات السيارات مقتصره على الهواة من الرجال اصبحت المرأة تؤدي نفس الدور في قيادة تلك المركبة او بالإحرى اعطائها الدور الكبير والمهم في قيادة مفاصل الحياة الاجتماعية بوصفها جزءا لا يتجزأ منها وهذا الدور القيادي جعلها اكثر حرية وتجدد وديمومه وسيطرة ونفوذاً، تلك الحرية التي يسعى الانسان لامتلاكها هي قيمة شعورية لإثبات الذات في الوجود. لقد انتج الفنان (شيريت) ملصقه الاعلاني معتمداً بذلك على مساعي التطور التقني والأسلوبي المتجدد المفعم بالحرية والابتكارية وطغيان فكرة الذاتية في انتاج مشاهد اكثر جمالية ووظيفية بغية اتسامها بالقوة الحركية والكثافة الشكلية لأجزاء المشهد البصري لا سيما ان روح الانغمار مع فعل المخيلة العقلية للفنان انتجت نمطاً عملياً تحرر فيه الفنان من الاساليب التقليدية والتأكيد على الغمرة الابداعية.

لذا نجد ان الفنان سعى وعبر امكاناتهِ وبراعتهِ الإبداعية من تمثيل فكرة الحرية عبر تلك السمات الجمالية (المؤثرات البصرية) في توظيف الرسوم والعناوين والألوان البراقة والشفافة وتناسقها بالإضافة الى السمات المضامينية المتمثلة بالقيم الوظيفية والاندماج لفعل الإنتاج والترويج والاستهلاك التي أدت إلى إحداث انغماس كلي مع تطلعات المجتمع وحاجاته ورغباته واهوائه.

إنموذج رقم (4)

اسم العمل: Quinquina Dubonnet
سنة الإنتاج: 1901
الابعاد: 39.7 × 28.9 سم
الخامة: طباعة على الورق
التقنية: الليثوغراف
المصدر:
https://www.artnet.com/artists/julret/quinquina-9A%3es-chlqKRr-9dubonnet-a-MNnu2Q8Cy-Wu0EAi

الوصف العام: لقد اخذت النتاجات الطباعية مساراً تطورياً وابداعياً حققت من خلاله وانتجت العديد من المشاهد البصرية بصياغاتها الشكلية المتجددة التي تعبر عن روح المجتمع وتطلعاته واهوائه ورغباته. لقد انتج الفنان (شيريت) الملصق الإعلاني اعلاه المسمى (Quinquina Dubonnet) والذي وظّف فيه رسوماً والوان واسطر مكتوبة وعناوين حيث يتوسط المشهد الإعلاني ويُهيمن عليه مساحة حمراء شبه دائرية والى الأمام منها نجد هيئة امرأة جالسه وتمسك بيدها اليسرى زجاجة من النبيذ المُدعّم بالأعشاب والتوابل وفي يدها اليمنى تمسك قدحاً، كما ونلاحظ انها ترتدي ملابس السهرة الرائعة وتضع على راسها قبعة والى الأعلى منها كُتب عنواناً باللون الأسود (Quinquina Dubonnet). كما وتقف الى يسار المرأة قطه بيضاء جميلة، والى يسار اسفل العمل وظّف الفنان (شيريت) باللون الأحمر عباره بارزة (Aperitif Dans tous les cafes) ومعناها (فاتح للشهيه في جميع المقاهي).

تحليل العمل: ان النتاجات الطباعية للفنان (شيريت) بدت تمثل افاقاً واسعة نتيجة التطور الاسلوبي والتقني الذي اتبعه الفنان حيث انتج ملصقات اعلانية اثارت اندفاع طبقات المجتمع من خلال الألوان البرّاقة والمثيرة والرسوم والعناوين. أن الفكرة الاساس التي اعتمد عليها الفنان في انتاج ملصقه الاعلاني اعلاه ارتبطت بحركات الانتاج والترويج والتسويق والاستهلاك والتأكيد على طبيعة وقيمة ذلك المشروب المنعش بوصفه فاتح للشهية، والمكون من النبيذ مع مادة (الكوينين) والاخيرة تعد احد المواد الفعالة لعلاج مرض الملاريا في الغرب بالاضافة الى كونه ماده خافضة للحرارة ومضادة للالتهابات، فالمنتج يصبح ذات قيمة وظيفية يقتنيه الافراد لتناوله

واستهلاكه بالإضافة الى اهميتهِ العلاجية. ان الفنان لجأ الى توظيف الجسد الانثوي بوصفه مثيراً بصرياً، وجعله اساساً فاعلاً لجذب المتلقي لإقتناء (المشروب) والترغيب له، حيث سعى (شيريت) لإضفاء طابع الحركة الجسدية التي تعبر عن تلك الحيوية والراحة والفرح والسرور والسعادة والبهجة من خلال تلك الحركات الراقصة في فضاء الوجود عبر تلك الخطوط المتباينة، انهُ يمثّل التعبير الحقيقي لفعل الحرية التي حوّلت الإنسان الى كائن يسعى لإثبات ذاتهِ وفرض ارادتهِ وافعالهِ، فالجسد بات قيمة مادية مهيمنة في ذلك الملصق الإعلاني بوصفهُ يشكل مركز السيادة في اللوحة. ان طبيعة الصياغات الشكلية بدأت تمثل الطابع الموسيقي النغمي من خلال حركات اليدين والجسد والارجل بغية احداث نوع من الدرامية الحركية في عين المتلقي بالإضافة الى الحركة النصف دائرية للعنوان المكتوب باللون الأسود والمثبت في الأعلى (Quinquina Dubonnet)، ان ذلك التباين على مستوى المفردات البصرية منح المشهد البصري حالة من التنوّع والتناسق والتوازن والانسجام لا سيما ان طبيعة الرسوم والألوان والعناوين والخطوط وسّعت من نطاق الإثارة البصرية وجعلتها اكثر حيوية وواقعية، امّا التوظيف المباشر للألوان يوحي بأنها رُسمت بتقنية الرسم المائي بسبب ما تتّسم به من شفافية وعاطفة ومتعة جمالية اثارت الدهشة والغرابة على حدٍ سواء. كما نلاحظ التأكيد على قيمة الموضة المتمثلة بتصميم ملابس السهرة بألوانها الزاهية والقبعة التي ترتديها تلك المرأة، فالفنان هنا يسعى للتلاعب في رغبات الانسان وتطلعاته واهوائه، فوجوده هو اثبات لذاته التي ترغب وترفض وتفكّر وتتطور وتبتكر وتختار وتتجدد وهذا ما يعكس حالة الشعور بالحرية التي يسعى الإنسان لنيلها. والى الجانب الايسر السفلي من الملصق كُتبت عبارة (Dans tous les cafes Aperitif) باللون الأحمر الحيوي والبرّاق، بدلالة ان المنتج هو فاتح للشهية ومتوفّر في جميع المتاجر العامّة للتعبير عن الوفرة الإنتاجية، لذا فالفنان (شيريت) سعى للتلاعب في تفكير الانسان واقناعه بأن ذلك المشروب المكوّن من عدة مواد هو ذا فاعلية ممتازة لراحة الإنسان كما ويؤدي وظيفة علاجية من بعض الامراض الخطيرة بمعنى ان المحتوى المادي لذلك المنتج يحمل قيمة وظيفية مزدوجة. ان حقيقة المجتمع الفرنسي الحداثي هو مجتمع مفعم بالحرية والتجدد مجتمع يسعى للتحرر من ممارسات الكبت والقهر والقمع والإستبداد والعبودية، بغية احداث حالة من الاشباع العاطفي والاندماج مع النغم الموسيقي والغنائي، ان الفنان (شيريت) وعبر ملصقه الإعلاني هذا يحاول اظهار الواقع الحقيقي للمجتمعات الاوروبية عامة والفرنسية خاصة بكونها الطبقة المجتمعية الاكثر ثراء مادياً (الطبقات الارستقراطية) التي تهدف الى السيطرة والكسب المادّي، بوصفها مجتمعات ترغب في تحقيق الحرية بغية اثبات وجودها

الذاتي، وما يحققه الإنسان من رغبات وأهواء تتحوّل الى قيمة أساس لإثبات ارادتهِ الحرة والواعية واندفاعهِ الذي يتّسم بالتجدد والاستمرارية.

ان مساعي الفنان الحثيثة في انتاج ملصقاته الاعلانية وإضفاء سمات التجدد والابتكار والبراعة التقنية التي مثلت حالة النضج الثقافي والوعي العقلي وتطور النشاط التجريبي للخبرات الذاتية للفنان بوصفها تعبيراً صريحاً عن حالة التطور والتقدم واندماجه الحقيقي بطبيعة الواقع المتحول. لا سيما ان الفنان يسعى لإظهار ذلك المنتج الاستهلاكي بطريقة مشابهة للعروض الأدائية الدرامية التي تتطلب حركات وإيماءات جسدية ذات طابع غنائي وتمثيلي مع التأكيد على قيمة اللون واثارة الجنس في ذلك المشهد الإعلاني، كما يحاول (شيريت) ان يفرض طرق اختياره عبر تنفيذ تلك التقنية الفاعلة (الليثوغراف) بوصفها تمثيلاً حقيقياً لحالات التطور المعرفي وتمرداً على الأساليب التقليدية لتقنيات الطباعة.

الفصل الرابع/ النتائج والإستنتاجات والتوصيات والمقترحات

أولاً: نتائج البحث: بعد تحليل نماذج العيّنة، توصل الباحث الى جملة النتائج الآتية:

1. ان حقيقة الشعور بالحرية اخذت تتمثل في الملصقات الاعلانية من خلال روح التجدد والحيوية لواقع الذات وإنتاج الموضوع، والسعي للابتكار والابداع على مستوى الاشكال والمضامين والتقنيات، كما يتضح ذلك في جميع نماذج العينة.
2. ان الملصقات الاعلانية اظهرت قيم الشعور بالحرية المتمثلة بأنشطة التطور المجتمعي والتقدم التقني التي وثقها الفنان في مفرداته البصرية كما يتضح ذلك في جميع نماذج العينة.
3. ان مشاهد الملصقات الاعلانية مثلت وبشكل جلي حالات الشعور بالحرية من خلال تحرر الفرد (الذات) من ممارسات القمع والاستبداد والقهر والتي ظهرت على مستوى الاشكال والمضامين والتقنيات والسعي للتخلص من تلك الممارسات التي تقيد انشطة الفرد المجتمعية، كما يتضح ذلك في جميع نماذج العينة.
4. ان ابرز ما مثلته الملصقات الإعلانية للفنان (شريت) هو اظهار سمات الديناميكية والاستمرارية التي تمنح النتائج الطباعي طابعاً متغيراً على مستوى الأشكال والمضامين والتقنيات، كما يتضح ذلك في جميع نماذج العينة.
5. إن التمثيل الحقيقي لمظاهر السعادة والبهجة والسرور والفرح هي تجسيد مباشر لقيمة الشعور بالحرية التي فعلها الفنان (شيريت) في ملصقاته الإعلانية وعلى مستوى الاشكال (الهيئات الآدمية) والمضامين، كما يتضح ذلك في جميع نماذج العينة.

6. ان ابرز ما مثلته الملصقات الإعلانية لحالة الشعور بالحرية هي في اندفاع الفرد المباشر لإثبات وجوده وفرض إرادته الذاتية وعلى مستوى الأشكال، كما يتضح ذلك في جميع نماذج العينة.
7. ان الملصقات الإعلانية باتت أكثر تمثيلاً وتجسيداً لقيم الشعور بالحرية من خلال تأكيد الفنان على الأنشطة الإنتاجية والاستهلاكية والسعي للترويج والتسويق التي أظهرتها الأشكال (الرسوم، الألوان، العناوين والاسطر الكتابية) والمضامين كما يتضح ذلك في الانموذج (2، 3، 4) من العينة.
8. ان واقع الشعور بالحرية أدى بالفنان الى اعتماد تقنيات أسلوبية متجددة وأكثر تطوراً وابتكاراً مثلت حقيقة براعته الفذة وقدراته الابداعية في إضفاء الشفافية على الالوان والغرابة والدهشة على الموضوعات، كما يتضح ذلك في جميع نماذج العينة.
9. ان اتساع نطاق الشعور بالحرية ادى الى تجدد قوة المخيلة العقلية لدى الفنان لتكون اكثر نضجاً وحيوية في انتاج مشاهد بصرية تتسم بكثافتها الشكلية وقوتها الحركية كما يتضح ذلك في الإنموذج (1، 2، 3) من العينة.
10. ان قيمة الشعور بالحرية ولدت طاقة لعبية كبيرة مثلتها الملصقات الإعلانية للفنان (شيريت) تجسدت حقيقتها على مستوى الحركات الجسدية للأشكال، كما يتضح ذلك في الانموذج (1، 2) من العينة.
11. ان الفنان (شيريت) سعى لتمثيل روح الحرية من خلال توظيف اجساد النساء الواقفة والراقصة والطائرة وجعلها اكثر اثارة وجذب عبر تلك الخطوط المرنة والألوان الشفّافة والبراقة، كما يتضح ذلك في جميع نماذج العينة.
12. ان الفنان (شيريت) سعى لإظهار حقيقة المجتمع الفرنسي وهو مفعم بالحرية والحركة والإنسجام والاشباع العاطفي بوصفه مجتمعاً يهتم بأنشطة العزف الموسيقي والغنائي وعروض المسرح والتي ظهرت عبر تلك الاشكال والمضامين كما يتضح ذلك في الإنموذج (1، 2، 4) من العيّنة.

ثانياً: الإستنتاجات: توصَّلَ الباحث الى جملة الإستنتاجات الآتية:

1. ان طابع الحرية منح الفنان (شيريت) سمة الابتكارية والفعل الإبداعي الفذ الذي اندمج مع توجهاته الذاتية ونضجه الثقافي والارتقاء في قيمة وعيه الفكري التي منحت اغلب ملصقاته الإعلانية فاعلية تواصلية ذات طابع ديمومي تسعى المجتمعات للاندماج مع محتواها الشكلي والمضاميني على حد سواء.
2. ان حقيقة الملصقات الإعلانية للفنان (شيريت) باتت تمثل تطلعات المجتمع الفرنسي ورغباته واهوائه بوصفها تعبيراً وتجسيداً لواقع الإنسان الاجتماعي وأنشطته اليومية

ومحاولة الترويج لها وفق رؤية إبداعية نسجتها رسومه الرائعة وكتاباته لتصبح أكثر حيوية وتجدداً وتأثيراً في المتلقي.

3. ان الانغمار الحقيقي لإنتاج هكذا ملصقات اعلانية اتسمت بالغرابة والدهشة انها تمثيل حقيقي لتلك الحرية المتعالية التي اندمجت مع فعل المؤثرات البصرية للتشكيل الاعلاني بوصفها تمثل رسائل متعددة حملت في مضامينها موضوعات اجتماعية واقتصادية وثقافية وعاطفية.
4. ان الملصقات الإعلانية للفنان (شيريت) مثلت اندماجاً حقيقياً لموضوعتي الجمال والوظيفة ناتجة عن تلك القوة الفكرية والمتخيلة للفنان بوصفها تمثل حقيقة النضج الثقافي للوعي الإنساني في سعيه الحديث للتطور والتقدم على حد سواء.
5. ان الملصقات الإعلانية التي انتجها (شيريت) مثلت وجسدت حقيقة الإنسان بوصفه كائناً اجتماعياً بشكل عام والمرأة المتحررة المفعمة بالحرية بشكل خاص، الذي يسعى كلاهما لإثبات ذاتهِ في ذلك الحيز الوجودي عبر تلك الحركات الجسدية والأفعال السلوكية ومحاولة اختياره للأشياء او رفضها والتمرد عليها.
6. ان حالة التطور والتقدم ادّت الى ايجاد وسائل تقنية أكثر عملية وإنتاجية على مستوى الأنشطة الكرافيكية الطباعية، فالفنان (شيريت) لجأ إلى تقنية (الليثوغراف) بوصفها فعلا ابداعياً يمثل حالة التمرد على الأساليب والتقنيات التقليدية، إنها الحرية الحقيقية للفنان في كيفية اختياره التقنيات والأدوات والموضوعات الأكثر ملائمة وتواصلية مع ذاتهِ والمجتمع.

ثالثاً: التوصيات: يوصي الباحث بالآتي: ضرورة إقامة ورش عملية (تطبيقية) في كليات الفنون الجميلة، بما يخص تقنيات الطباعة بشكل عام وتقنية الليثوغراف بشكل خاص لكونها تقنية عملية وانتاجية امكن استثمارها في مجالات الحياة والأنشطة الإنسانية. مع ضرورة اطلاع الطلبة على طبيعة الإنتاج العالمي في مجالات الكرافيك وتعدد تقنيات الطباعة وطبيعة الألوان وعلاقتها بالموضوع.

رابعاً: المقترحات: اقترح الباحث اجراء الدراسة الآتية:

- جماليات تقنية الليثوغراف في نتاجات جولز شيريت الكرافيكية.

المراجع والمصادر

- **القرآن الكريم**
- **المصادر العربية**

1. إبراهيم، زكريا: **مشكلة الحرية**، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، القاهرة، 2010.
2. احمد، قيس هادي: **الإنسان المعاصر عند هربرت ماركيوز**،ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت، 1980.
3. امهز، محمود: **التيارات الفنية المعاصره**، ط1، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 1996
4. حماد، محمد: **تكنولوجيا التصوير**، ط1، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،1973.
5. الزغبي،سمير:**نيتشة؛الفن والوهم وابداع الحياة**، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت،2009
6. العلوان، فاروق محمود الدين: **إشكالية المنهج الفلسفي في الخطاب النقدي التشكيلي المعاصر**، ط1، دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، دمشق، 2009.
7. محمد، نصيّف جاسم: **ما بين التصميم والسياسة**، مكتبة الفتح، بغداد، 2005.
8. محمد، نصيّف جاسم: **في فضاء التصميم الطباعي**، ط1، دار الينابيع للطباعة النشر والتوزيع، دمشق، 2011.
9. محمد، علي عبد المعطي: **تطور الفكر الغربي**، ط1، مكتبة الفلاح، الكويت، 1987.
10. مطر، اميرة حلمي: **فلسفة الجمال؛اعلامها ومذاهبها**، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،1998.
11. وولف، آ : **فلسفة المحدثين المعاصرين**، تر: ابو العلا عفيفي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، 1944

- **المعاجم والقواميس**

12. ألفا،روني إيلي:**موسوعة أعلام الفلسفة العرب والأجانب**،ج2،ط1،دار الكتب العلمية،بيروت،1992
13. بينيت، طوني وآخران: **مفاتيح اصطلاحية جديدة**، تر: سعيد الغانمي، ط1، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2010.
14. تد، هوندرتش: **دليل أكسفورد للفلسفة**، ج1، ط1، تر: نجيب الحصادي، هيئة البحرين للثقافة والآثار، المنامة، 2021.
15. الجراد، خلف: **معجم الفلاسفة المختصر**، مجد المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت، 2007

16. الحفني، عبد المنعم: **موسوعة الفلسفة والفلاسفة**، ج2، ط3، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2010.
17. الفراهيدي، الخليل بن احمد: **العين**، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت،2003.
18. الفراهيدي، الخليل بن احمد: **العين**، ج3، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت،2003.
19. مجمع اللغة العربية: **المعجم الوجيز**، وزارة التربية والتعليم، القاهرة، 1994.
20. مدكور، ابراهيم: **المعجم الفلسفي**، الهيئة العامّة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1983.
21. نعمة،انطوان وآخرون: **المنجد في اللغة العربية المعاصرة**، ط1، دار المشرق، بيروت،2000.

- **الرسائل والأطاريح**

22. سعيد، بركات عباس: **الصراع الدولي وإنعكاساتهِ على فن الإعلان الكرافيكي المعاصر**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل، 2020.

- **المصادر الأجنبية**

23. Wrede, Stuart: **The modern poster**, the museum of modern art, printed and bound by Cayfosa, Barcelona, Spain,1988.
24. مهاجر، كامران افشار: **كرافيك تبليغات جابى ابى در رسانه ها**، مركز تحقيق وتوسعة علوم انساني، تهران،1394.

- **مواقع الإنترنت**

https://en.wikipedia.org › wiki › Jules_Chéret

الهوامش:

* (**شيريت**) (1836-1932): رسام ومصمم ملصقات إعلانية فرنسي، وُصِفَ بأنهُ أب الطباعة الحجرية الملونة (الليثوغراف) والملصق الفني في فترة الحداثة. واصل العمل الفني بصورة حثيثة مع العديد من مصممي المطبوعات الحجرية أثناء حضوره مدرسة الفنون الزخرفية، بعدها اخذت أنشطتهِ الطباعية بالتطوّر بمساعدة تقنية الطباعة الحجرية الملوّنه التي دَرَسَها في إنكلترا آنذاك، بالإضافة الى تأثرهِ بملصقات السيرك الأمريكية الكبيرة التي نُقشت على الخشب. لذا فقد انتج اكثر من (1000) نسخة طباعية شملت مختلف الموضوعات الاجتماعية. للمزيد ينظر

Wrede, Stuart: The modern poster, the museum of modern art, printed and bound by Cayfosa, Barcelona, Spain,1988, p.13-14.

** **(الليثوغراف):** وتسمى بتقنية الطباعة الحجرية ومكتشفها الكاتب الألماني (الويز سنفلدر Aloys Senefelder) في نهاية القرن التاسع عشر. اعتمدت تلك التقنية على تنافر الدهن مع الماء. انها تعطي للفنان الحرية الكاملة في نقل الرسوم ومنحها ثراءاً كبيراً عبر عناصر العمل التكوينية، ومن أبرز الفنانين الذين مارسوا هذه التقنية هم (تولوز لوتريك) و(بيكاسو) و(براك). للمزيد ينظر: حماد، محمد: تكنولوجيا التصوير، ط1، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1973، ص 136-137.

* **(روسو):** مفكر فرنسي وكاتب من اتباع حركة التنوير الفرنسية. اشتهر بوصفه عالم اجتماع وعالم جمال، أبرز مؤلفاته (العقد الاجتماعي) عام 1762. للمزيد ينظر: الجراد، خلف: معجم الفلاسفة المختصر، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت،2007، ص105.

** **(ماركس):** احد أبرز الفلاسفة الالمان، وناقداً للاقتصاد السياسي وعالماً اجتماعياً ومؤسس الحركة الشيوعية اشتهر بفلسفته المادية الجدلية والمادية التاريخية. الجراد، خلف: معجم الفلاسفة المختصر، مصدر سابق، ص221

* **(نيتشة)**: فيلسوف الماني , نال شهادة الدكتوراه في الفيلولوجيا في جامعة بال وتعرف على (فاغنر) الذي بدأ تحت تأثيره تحرير تاريخ الفن , للمزيد ينظر : ألفا، روني إيلي : موسوعة أعلام الفلسفة العرب والأجانب، ط1، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992. ص512

** **(برجسون)**: فيلسوف فرنسي من أصل يهودي انجليزي. تخصص في العلوم الرياضية والطبيعية قبل ان يتخصص في الفلسفة. حاز على جائزة نوبل عام 1927. للمزيد ينظر: وولف، آ : فلسفة المحدثين المعاصرين ، ت: ابو العلا عفيفي ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، 1944 ، ص97 .

* **(ماركيوز):** احد ابرز الفلاسفة الأمريكيين من الاصل الالماني عمل أستاذا للفلسفة وتاريخ الحضارات والنقد الديني بأكبر جامعة يهودية في الولايات المتحدة الأمريكية (براندیس)، من مؤلفاته (العقل والثورة) و(الأيروس والحضارة). للمزيد ينظر: الحفني،عبد المنعم: موسوعة الفلسفة والفلاسفة، ج2، ط3، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2010، ص 1208-1209.

** **(سارتر)** : فيلسوف وروائي وكاتب مسرحي فرنسي. هو داعية لما يسمى (الوجودية الملحدة) أبرز مؤلفاته (الوجود والعدم) عام 1943. للمزيد ينظر، الجراد، خلف: معجم الفلاسفة المختصر، مصدر سابق، ص109-110.

ملحق الأشكال

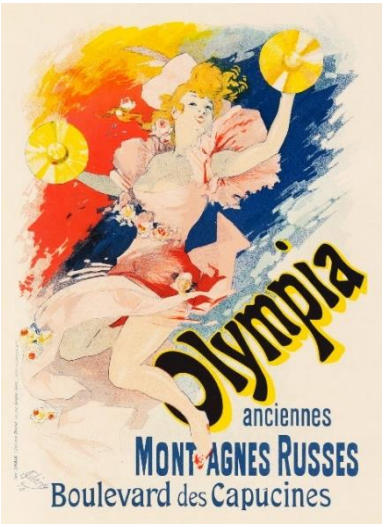

شكل (1) اولمبيا

شكل (2) البانتومايم

شكل (3) كوميديا

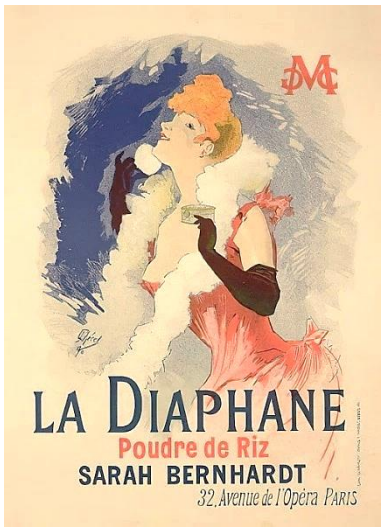

شكل (4) بودرة وجه شفافة